

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

في الجلسة الافتتاحية
للدورة الطارئة للمؤتمر القومي

■ أيها الإخوة المواطنون أعضاء المؤتمر القومي:

كل عام وأنتم بخير، وأرحب بكم مرة أخرى في هذه القاعة التي شهدت بداية عمل مؤتمركم؛ الذي يعتبر تشكيله علامة بارزة على طريق إعادة البناء السياسي في وطننا، ثم أعتذر إليكم أننا دعونا مؤتمركم إلى هذه الدورة الطارئة قبل الموعد الطبيعي المقرر لدعوته للانعقاد لدورة ثانية؛ فانتز عناكم بذلك من مدنكم وقراكم، من مصانعكم وحقولكم، من مكاتبكم وبيوتكم على غير انتظار، لكننا وجدنا أن هناك أموراً تقتضيها التشاور معكم، وتتطلب أن نجلس معاً نقدر بعض عمليات ومسئوليات عملنا المشترك، ونفكر فيها ونتدبرها، ونحقق أولاً وقبل كل شيء رؤية أوضح. ومع أن السبب المباشر الذي دعانا إلى توجيه هذه الدعوة إلى هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القومي هو ما وقع من حوادث في المنصورة ثم في الإسكندرية، ومع أن الموضوع الأساسي في جدول أعمال هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القومي هو موضوع الطلبة والجامعات.. مع هذا فإن المسألة في الحقيقة أهم من ذلك في رأيي.. المسألة تتصل بعاملين؛ العامل الأول هو تحديد أسلوب العمل الذي تستطيع به كل قوة من قوى الشعب أن تمارس دورها، والعامل الثاني هو تحديد الأسلوب الذي تستطيع به السلطة التنفيذية؛ تعبيراً عن الإرادة الثورية لقوى الشعب العاملة التي تمثلها ولا تمثل غيرها، أن تمارس سلطة الدولة في وطننا.

نحن هنا نمثل قوى الشعب العاملة، وبالتالي السلطة التنفيذية التي تتبثق عن الاتحاد الاشتراكي تمثل قوى الشعب العاملة.. تعمل من أجل مصلحة قوى الشعب العاملة.. لا نمثل الرجعية ولا نمثل الإقطاع، ولا نمثل سيطرة رأس المال، ولا نمثل أعوان الاستعمار، وإنما نمثل الإرادة الثورية لقوى الشعب العاملة. وأود من كلامي معكم ولكي لا يكون هناك سوء فهم من جانب أحد أن أتفق معكم على مسائل أعتبرها في واقع الأمر بديهية، لكن تفصيلها وإعادة تأكيدها واجب في هذه الظروف:

- أول نقطة: أنه لا ينبغي ولا يمكن أن يقوم تناقض بين الثورة وشباب الثورة؛ وبالذات شبابنا في الجامعات.

- النقطة الثانية: إن الحوادث المؤسفة التي وقعت لا يمكن أن تكون في مسؤولية جموع الشباب كله، وإن كان قسط من المسؤولية فيها يقع على قلة من الشباب تصرفوا بالخطأ، ثم كان سوء القصد من عناصر مختلفة، وإن كان يجب أن نسلم أن الفرصة التي استغلتها هذه العناصر لم تكن لتتاح لها لولا الخطأ الذي وقعت فيه هذه القلة من الشباب.

- النقطة الثالثة: إن أي تصور يفترض أو يدعى أن الغرض من عقد هذا المؤتمر هو إعطاء سند للسلطة التنفيذية؛ لكي تقوم بإجراءات قمع للشباب هو تصور جانبه الصواب. إن السلطة التنفيذية تملك من سند القانون، ومن سند الظروف الاستثنائية التي يعيشها الوطن، ما يطلق يدها في اتخاذ ما تراه مناسباً من الإجراءات. كلنا نعرف إن احنا في هذه الأونة من كفاحنا هناك قانون الطوارئ.. الأحكام العرفية.. القانون اللي كان انتهى العمل به سنة ١٩٦٤ وأعيد العمل به بعد العدوان في يونيو سنة ١٩٦٧. في اعتقادي - أيها الإخوة - إن المسألة مش مسألة قمع، ولا هي مسألة سلطة؛ وإنما الأمر بالدرجة الأولى مسألة فهم، وهو مصير مشترك لوطن عظيم؛ لا بد له أن يقف وقفة رجل واحد من أجل شرفه، ومن أجل أرضه، ومن أجل عزة أمته، ومن أجل حقوقها المشروعة. وأقول لكم بأمانة : إن ما حدث لدينا في الأسبوع الماضي أقل مئات المرات مما يحدث في بلاد أخرى غيرنا؛ بلاد قريبة وبلاد بعيدة، بلاد متقدمة

عنا، وبلاد متخلفة بعدنا، ولكن أقول في نفس الوقت إن الطريقة التي نواجه بها ما حدث في بلادنا تختلف كثيراً عما يفعله غيرنا، ولا أظن أن هناك بلداً آخر يعيش الظروف.. ظروف الحرب التي نعيش فيها.. يواجه مشاكله أو بعض مشاكله بالطريقة التي نواجه بها مشاكلنا. منذ النكسة ونحن نتكلم، والحقيقة حينما قلنا عن التغيير كان الغرض من التغيير أن يتغير الأسلوب أساساً؛ إن احنا نناقش مشاكلنا بوضوح، ونناقش أمورنا بوضوح، ونعالج المشاكل بالأسلوب الثوري المفتوح لا بالأسلوب الثوري المغلق. ونحن في هذا فعلاً نسير في تجربة رائدة بالنسبة للعمل الثوري، بنجرب.. إزاي نمشي بالأسلوب الثوري المفتوح، وكان الأساس في هذا مناقشاتنا في المؤتمر في الدورة الأولى.. مناقشاتنا اللي حصلت قبل كده، الخطب اللي حصلت قبل كده.. بياناتنا اللي اتقالت قبل كده، وعملنا.

ولهذا في الظروف اللي احنا بنعيش فيها، مافيش حد في الدنيا بيعالج الأمور بالشكل اللي احنا اتنهارده بنعالج به هذه المشكلة، هذه الدورة الطارئة لمؤتمر الاتحاد الاشتراكي، هذه المناقشة المفتوحة معكم، وعلى مرأى من كل الشعب، مناقشة تكون مفتوحة في الإذاعة، في التليفزيون، على مسمع من العالم كله، العالم بما فيه، أصدقائنا وأعدائنا؛ هي شيء فريد وجديد وإيجابي وصحي في تحرى أسباب المشاكل، وفي علاجها. أعداؤنا طبعاً قد يأخذون أى فرصة أو أى كلمة، ويكبروا فيها ويبنوا عليها نتائج، ولكن ما يهمناش بأى حال من الأحوال الكلام اللي بيقوله الأعداء، ولكن بيهمننا إن احنا نمنع هدف الأعداء من أن يتحقق في وطننا، وأرجو أن يظل هذا الأسلوب هادياً لعملنا، وأن نملك دائماً شجاعة المناقشة المفتوحة، وأن يكون احتكامنا في كل ما يعترض طريقنا احتكاماً إلى الشعب، وعودة حميدة إليه، مهما يقول الأعداء ومهما كذبوا، ومهما حاولوا من وسائل الحرب النفسية ضدنا وضد الجبهة الداخلية لشعبنا. وهنا نقطة لا بد أن نعيها جيداً، وأن نقدرها حق قدرها؛ وهي نقطة الجبهة الداخلية.. إن تجربة النكسة من أولها إلى آخرها أظهرت حقيقة راسخة ليست موضوع شك، وهي أن الجبهة الداخلية هي أساس الصمود.

فى يونيو من العام الماضى واجهت قواتنا العسكرية.. جبهتنا العسكرية محنة خطيرة، وهزمت فى معركة عسكرية؛ وزى ما قلنا احنا مش أول بلد هزمت فى معركة عسكرية، كل البلاد هزمت فى معركة عسكرية، كل البلاد هزمت فى معارك عسكرية وانتصرت فى معارك عسكرية، ولكن كان الانتصار دائماً نتيجة للصمود والتصميم والعزيمة. فى يونيو من العام الماضى واجهت جبهتنا العسكرية محنة خطيرة، وكلنا نعرف ظروفها، وكلنا نعرف نتائجها، ولكن الجبهة الداخلية.. الشعب.. جماهير الشعب أثبتت بقوتها ومناعتها أنها أكبر من الهزيمة العسكرية، أنها أكبر من المحنة العسكرية، وهكذا هبت جموع الشعب وصمدت، ورفضت الهزيمة؛ وقدمت جموع الشعب بهذا كله أساساً متيناً لإعادة البناء تتجدد معه احتمالات النصر وإمكانياته.

أيها الإخوة :

إن صلابة الجبهة الداخلية وصمودها وتصميمها كان له معنى كبير؛ هذا المعنى هو أن العدو لم يستطع تحقيق الهدف الذى أراده من العدوان، لم يكن هدف العدو هو تحقيق نصر عسكري، ولم يكن هدف العدو مجرد تحطيم قواتنا العسكرية، ولكن كلنا نعلم أن هدف العدو كان فرض الاستسلام السياسى، وبدون الاستسلام السياسى، بدون أن نستسلم سياسياً، وبالذات احنا هنا فى مصر؛ فى الجمهورية العربية المتحدة. لا يصبح للنصر العسكرى الذى حققه العدو أى قيمة تذكر. معروف ان العدو له استراتيجىة معينة قديمة معلنة؛ وهى إيجاد التسوية بالقوة، أو فرض التسوية، أو بالقوة وبالحرى ينتصر ثم يفرض إرادته، ماذا حصل؟ بالقوة وبالحرى.. بقوته وبمساعدة القوى اللى وراه استطاع أن ينتصر، ولكنه لم يستطع أن يفرض علينا شروطه، خسرنا المعركة العسكرية ولكننا صمدنا.. صمد الشعب وصمدت جماهير الشعب؛ ولأن صلابة الجبهة الداخلية وصمودها وتصميمها يجعل الاستسلام السياسى؛ الذى هو هدف المعركة العسكرية كلها، أمراً غير وارد فى الحساب، كما أنه - من الناحية الأخرى - يتيح الفرصة لنا بعد الهزيمة العسكرية، وبعد المحنة العسكرية؛ التى نحقق بها إعادة البناء العسكرى؛ لكى تكون للإرادة الوطنية السياسية جهازها المحارب المقاتل..

من ذلك اليوم اتجه تركيز العدو.. والعدو ليس إسرائيل وحدها؛ وإنما هو قوى كبيرة، بعضها يقف وراء إسرائيل بصراحة، وبعضها يشترك مع إسرائيل في الأهداف.. من ذلك اليوم اتجه التركيز بكل الوسائل، بالمعارك النفسية، وبحرب الدعاية، بدأ التركيز على الجبهة الداخلية، ومن ذلك اليوم أيضاً أصبح واجب الواجبات تحصين الجبهة الداخلية وتدعيم الجبهة الداخلية، وكان تحقيق هذا الواجب هو الهدف الذي قصد إليه بيان ٣٠ مارس؛ بكل ما تحدث عنه من أسس، وبكل ما تحدث عنه من تغييرات، وبدأنا بعد بيان ٣٠ مارس نحدث ما نستطيع إحداثه من تحولات وتنظيمات وتشكيلات وتغييرات، طبعاً بعض هذه التغييرات كان يمكن إحداثه بسرعة، وبعضها الآخر كانت الوسيلة الوحيدة لإحداثه أن نمشي فيه خطوة خطوة.

بيان ٣٠ مارس كان مقسماً إلى عدة أقسام؛ القسم الأول خاص بالبناء العسكري، ونحن نسير في هذا البناء، والكل يعلم الجهد المضني والجهد الكبير.. الجزء الثاني خاص بالبناء السياسي، وسرنا في هذا البناء اللى نتج عنه مؤتمر القومى.. الجزء الثالث خاص ببعض التعديلات والتغييرات.. والجزء الرابع خاص بما يتم بعد إزالة آثار العدوان والدستور الدائم.

فى المجال السياسى؛ بالنسبة لبيان ٣٠ مارس بدأت عملية إعادة بناء الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب.. قامت المؤسسات السياسية، ابتداء من لجنة الوحدة الأساسية، إلى اللجنة المركزية، إلى اللجنة التنفيذية العليا، بالانتخاب.. طبعاً الاتحاد الاشتراكى بعد هذا العمل يسير فى دفعة جديدة، بعد إعادة تنظيمه يسير فى بناء العمل السياسى خطوة خطوة، ولن يتم هذا العمل مرة واحدة. من الطبيعى أعداء الاتحاد الاشتراكى؛ القوى المضادة للاتحاد الاشتراكى، القوة المضادة للثورة، مهما عملنا لو عيننا حيهاجموا.. لو انتخبنا حيهاجموا.. وباستمرار سيكون الاتحاد الاشتراكى موضع هجوم، وباستمرار سيكون الاتحاد الاشتراكى موضع تشكيك من أعداء الثورة ومن أعداء الاتحاد الاشتراكى، احنا لو عملنا الاتحاد الاشتراكى بالانتخاب من القاعدة إلى القمة؛ زى ما قلنا فى بيان ٣٠ مارس، هل هذا أنهى الهجوم على الاتحاد الاشتراكى؟ لم ينه الهجوم على الاتحاد الاشتراكى، ولن ينتهى الهجوم على الاتحاد الاشتراكى، ولكن نحن

نستطيع بالاتحاد الاشتراكي؛ بقوى الشعب العاملة الممثلة في الاتحاد الاشتراكي، أن نواجه أعداء الاتحاد الاشتراكي، أعداء الثورة، أعداء قوى الشعب العاملة.

إذن ما جاء في بيان ٣٠ مارس خاص بالاتحاد الاشتراكي نفذ بالانتخاب، وطلعت عناصر.. عناصر مختلفة ستفاعل بالظروف وبالأحداث. ممكن تكون هناك بعض العناصر السيئة، ولكن الاتحاد الاشتراكي ببنائه الجديد ليمثل فعلاً الإرادة الشعبية سيستطيع أن يتخلص من أى عناصر سيئة، وما فيش أى تنظيم في العالم ما فيهش العناصر السيئة، ولكن الواجب أن نتخلص. ولكن الاتحاد الاشتراكي في بنائه الذي تم بالانتخاب يمثل فعلاً قوى الشعب العاملة، يمثل تحالف قوى الشعب؛ وهي الصيغة اللي اخترناها، والصيغة اللي جات في الميثاق، والصيغة اللي نعتقد أنها تمثل أسلم شيء بالنسبة لنا، بالنسبة لطبيعتنا، بالنسبة لبلدنا، وبالنسبة لظروف بلدنا. ولكن أعداؤنا سواء في الخارج أو أعداء الثورة في الداخل سيستمروا في مهاجمة الاتحاد الاشتراكي؛ على أساس أنه التنظيم السياسي الذي يحمي الثورة، ويحمي أهداف الثورة.

بناء على بيان ٣٠ مارس، أو حتى قبل بيان ٣٠ مارس، جرت تعديلات في الحكومة وجندت للعمل الوطني بعض من خيرة الكفاءات الموجودة في وطننا.

وطبعا احنا قلنا التغيير، ويمكن أنا أول واحد اتكلم على التغيير بعد النكسة، وقلت ان احنا عايزين المجتمع المفتوح، ولم أقصد بالمجتمع المفتوح المجتمع الرأسمالي، أبدأ.. قلت ان احنا نريد المجتمع الثوري المفتوح اللي نناقش فيه أمورنا وعيوبنا، وما نخافش من أعدائنا انهم قد يستغلوا هذه العيوب، ولكن طبعا مهما غيرنا ومهما صلحنا، أعداؤنا حيقولوا ما حصلش تغيير.. ما حصلش تغيير، طبعا التغيير غيرنا بالنسبة للاتحاد الاشتراكي، ثم غيرنا أيضاً بالنسبة للحكومة.

الرجعية لن ترضى بالتغيير، والثورة المضادة.. قوى الثورة المضادة لن ترضى بالتغيير اللي احنا بنعمله بأى شكل من الأشكال؛ لن ترضى بأى شكل

عن أى شىء، إلا إذا استطاعت قوى الثورة المضادة أنها هى تأخذ السلطة وتأخذ الحكم. بعد كده صدرت أيضا بناء على بيان ٣٠ مارس، وبناء على الكلام اللى اتقال هنا فى مؤتمركم القومى.. صدرت الضمانات التى أشار المؤتمر لها بالنسبة للحريات العامة وعدلنا القوانين، وأنا تعهدت قدامكم هنا أما اتكلم الأخ حافظ بدوى، وطلب التعديلات اللى كانت فعلاً مقرة فى مجلس الأمة، إن أنا سأنفذ هذه التعديلات، وفعلاً صدرت قوانين بهذه التعديلات اللى هى بالنسبة للحريات، ولكن بيقولوا الناس فىن قانون الحريات؟ طبعاً مافيش حاجة اسمها قانون الحريات، الحريات عبارة قوانين، وهناك قوانين تنظم حركة المجتمع والحركة فى المجتمع، مافيش قانون اسمه قانون الحريات، وأما التعديلات اللى وعدتكم بها، كل هذه التعديلات صدرت بالنسبة لقانون الطوارئ؛ اللى هو قانون الأحكام العرفية، صدرت التعديلات بالنسبة للتظلمات.. بالنسبة للقانون ١١٩ صدرت تعديلات بالنسبة له، بالنسبة لقوانين الاعتقال والسجن صدرت التعديلات أيضاً بالنسبة لها.

ولكن طبعاً مهما أصدرنا من تعديلات.. وأنا باقول إن التعديلات اللى احنا عملناها يمكن فيه بلاد كتير فى العالم - من البلاد اللى بتقول على نفسها إنها بلاد ديمقراطية وفيها النظام الليبرالى - مافيهش هذه الضمانات اللى احنا أعطيناها.

برغم وجود قانون الطوارئ - اللى هو قانون الأحكام العرفية - فإنه منذ صدور بيان ٣٠ مارس لم يعتقل بمقتضاه غير ٣ أشخاص فقط، ينتمون إلى تنظيم سياسى يجرى توجيهه من الخارج. وأنا فى المؤتمر اللى فات فى أثناء المؤتمر اتكلمت على المعتقلين، اتكلمت على الإخوان اللى كانوا معتقلين، وكانوا وصلوا فى وقت من الأوقات ٦٠٠٠، وقلت إن الباقي منهم فى المعتقل حوالى ٨٠٠ من الإخوان، ومن كلامى معاكم فى جلسة المؤتمر الأخيرة.. أفرج من هذا الوقت حتى الآن.. أفرج عن حوالى ٤٠٠ من هذا العدد، وسياستنا الحقيقة كانت دائماً التوعية ثم الإفراج.

أيضاً جرى حل مجلس الأمة السابق، ووجهت الدعوة إلى انتخابات عامة لمجلس أمة جديد، الحقيقة مجلس الأمة مدته كانت حثنتهى فى مارس، وكان الانتخابات حتجرى فى يناير حسب الدستور، بيقول إن الانتخابات تجرى قبل انتهاء مدة مجلس الأمة بشهرين، وفى الحقيقة بعد إصدار التعريف الجديد بالنسبة للعامل والفلاح كان لازم نعمل انتخابات جديدة لمجلس الأمة، وأنا قلت هذا الكلام فى خطباتى بعد بيان ٣٠ مارس.

أيضاً بعد بيان ٣٠ مارس أعطيت الفرصة كاملة لاتحاد الطلاب؛ تدعيماً للشباب، وعلشان الاتحاد تكون قدامه فرصة للقيادة وللمشاركة الحية فى النضال الشعبى، والحقيقة كل المطالب اللى طلبوها نفذت. وأيضاً ترك للصحافة أكبر قسط ممكن - الحقيقة - من الحرية؛ لتمارس دورها فى ظل الظروف الاستثنائية التى يعيشها الوطن، الصحافة والرقابة اللى موجودة رقابة عسكرية، والصحافة هى صحافة الاتحاد الاشتراكى، والصحافة يجب أن تعبر عن الاتحاد الاشتراكى، وعن الثورة وقوى الثورة، وعن مصالح قوى الشعب العاملة، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن نقصد بحرية الصحافة أن تكون الصحافة تعبير عن قوى الثورة المضادة.

فى المجال الاقتصادى أعطيت قوة دفع زائدة للزراعة والصناعة، وحققت الزراعة محاصيل نموذجية، وبالنسبة للصناعة عادت قوة الانطلاق إلى الصناعة، وتحمل الآن الصناعة فى الظروف الاقتصادية والضغوط الاقتصادية اللى كنا متعرضين له.. تتحمل نصيب كبير من المسئولية فى سد الاحتياجات الداخلية للاستهلاك. وبعدين أيضاً بدأ بحث الإصلاح الاقتصادى والمالى، وسرنا فى هذا الإصلاح الاقتصادى والمالى من الميزانية اللى فاتت، ولكن لم يتم ولن يتم الإصلاح الاقتصادى والمالى فى وقت قصير؛ ثم بدأ بحث أيضاً اللوائح اللى موجودة والقوانين والمعوقات، ودى كلها عايزه وقت علشان نقدر نوصل لها، واحنا عاملين فى مجلس الوزراء وفى اللجنة التنفيذية العليا؛ فى كل منهما لجنة لمتابعة بيان ٣٠ مارس ولجنة لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر القومى. أيضاً أجريت تعديلات فى وحدات الإنتاج؛ بقصد وضع الأصلح والأقدر على الخدمة فى المكان الملائم به، واحنا قلنا فى بيان ٣٠ مارس: الرجل المناسب فى المكان

المناسب، ولكن طبعاً أعدائنا لن يجدوا أبداً الرجل المناسب في المكان المناسب، أعدائنا باستمرار حيشككوا في كل عمل بنعمله.

أعطى جهد مضاعف لإتمام بناء السد العالى قبل مواعده المقرر بسنة كاملة، أعيد التركيز على عملية استصلاح الأراضي الجديدة غرب الدلتا، وضع مستقبل الأراضي الجديدة التي تم استصلاحها موضع بحث مستفيض؛ بحيث نقرر خير الوسائل لاستغلالها، ولدينا منها الآن حوالي ٤٠٠ ألف فدان. وضعت بعض مشاكل الخدمات العامة ذات الطابع الاقتصادي - وفي مقدمتها مشكلة المواصلات ومشكلة الإسكان - موضع الدرس؛ لإيجاد حلول لها، ووضعنا وراء مرفق النقل في القاهرة هذا العام ٢٠ مليون جنيه.

بالنسبة للمعركة وبالنسبة لخدمة المعركة جندينا كل طاقتنا للعمل السياسي؛ سواء في المحيط العربي أو في المحيط الدولي، وأنا بدى أقول إن احنا يجب علينا أن نعمل سياسياً في المحيط الدولي وفي المحيط العربي بكل وسيلة من الوسائل؛ حتى لا نعزل أنفسنا عن الرأي العام العالمي، وحتى نستطيع أن نبين للرأي العام العالمي ما هو هدف إسرائيل.. هدف إسرائيل هو التوسع، وإسرائيل حاولت أن تخدع الرأي العام العالمي، ونجحت في خداع الرأي العام العالمي، ولكن تحركنا السياسي دولياً وفي الأمم المتحدة استطاع أن يكشف هدف إسرائيل، واستطاع أن يكشف إسرائيل إلى حد كبير؛ أو إلى حد ما، أنها تريد التوسع.

وبعدين وجهنا الجهد الأكبر من اهتمامنا للمواجهة المسلحة للقوات المسلحة؛ حتى يمكن أن نعمل ضد العدو، وكان هذا عن طريقين.. العمل بجهود خارقة وجهود مضيئة للإسراع في إعادة البناء العسكرى، ولقد اختبرت كفاءة هذا البناء الجديد اختباراً حياً بالنيران، وأثبت الاختبار مقدرته؛ مقدرته كماً وكيفاً، وعندنا مثال حي لذلك؛ وهو معارك المدافع عبر القناة، ثم معارك الطائرات فوق القناة، وفي هذه المعارك كلها أثبتت قواتنا النامية من جديد فعاليتها وتأثيرها؛ الأمر الذي يستحق منا أكبر التقدير للجنود الأبطال الذين استطاعوا في أقصر وقت أن يقوموا بأعظم جهد (تصفيق).

وأنا رحمت زرت هؤلاء الأبناء في خط النار، وشفقتهم، وشفقت الحال اللي وصلوا إليه في الـ ١٤ شهر اللي فاتت، وشفقت الضباط والعاكر وهم قاعدين هناك في الجبل، في الصحراء، على حافة القناة وعلى ضفة القناة شهر، وشفقتهم وشفقت حماسهم واستعدادهم للمعركة. وطبعاً زى ما قلت احنا كان قدامنا مراحل: المرحلة الأولى هي مرحلة الصمود، والمرحلة الثانية هي مرحلة الردع، والمرحلة الثالثة هي مرحلة التحرير. وقلت إن العملية مش عملية سهلة؛ لأن احنا بنعيد بناء قواتنا المسلحة جميعها من الأول، وكانت أصعب هذه المراحل هي مرحلة الصمود، وقد اجتزنا هذه المرحلة بحمد الله، وانتقلنا إلى المرحلة الأخرى؛ وهي مرحلة الردع، ونحن نسير في هذه المرحلة بتدعيم قواتنا المسلحة بكل الإمكانيات وبكل الوسائل؛ حتى يمكن أن ننقل إلى المرحلة الثالثة؛ وهي مرحلة تحرير الأرض العربية التي احتلتها إسرائيل.

دا بيعوز منا الحقيقة جهد ووقت، وعمل مضم، ويحتاج منا أيضاً ان احنا لا نتحرك إلا ونحن على ثقة كاملة من إمكانية النجاح في هذه المعركة؛ بهذا على أبنائنا في القوات المسلحة مسؤوليات كبيرة سواء بالنسبة للدفاع أو بالنسبة للتدريب.

دا الحقيقة الميدان الأول اللي مشينا فيه؛ ميدان بناء قواتنا المسلحة، والطريق التانى اللي مشينا فيه طريق دعم العمل الفدائى، وما نقوم به فى هذا الصدد يعرفه الجميع، وإن العدو يعرف أيضاً ما نقوم به فى هذا السبيل، ويعرف أيضاً بعد ذلك أن الجبهة المصرية بالتحديد هي جبهة الخطر الأكبر ضده، أعدائنا لما بيتكلموا.. أما بيتكلم رئيس وزراء إسرائيل.. أما بيتكلم وزير الدفاع فى إسرائيل.. أما بيتكلم وزير الخارجية فى إسرائيل.. كل الكلام بيكون موجه لمصر، كل التهديد موجه لنا، وأيضاً يقولوا إن الخطر اللي حيبجى علينا حيبجى من الجمهورية العربية المتحدة؛ من مصر؛ إذن العدو يعلم بالتحديد ان جبهة الخطر ضده هي الجبهة المصرية.

أيها الإخوة :

أساس هذا العمل كله كما نرى.. العمل اللى عملناه بعدما اتكلمنا فى ٣٠ مارس.. أساسه هو صلابة الجبهة الداخلية، وصمود الجبهة الداخلية، وتصميم الجبهة الداخلية، وهذا أمر لا يحتاج إلى دليل؛ ومن ثم فإن العدو يدرك أن الجبهة الداخلية لا بد أن تكون هى الجبهة التى يتحتم عليه أن يبذل فيها أكبر جهوده، وأهم جهوده.

من هنا أصبح هم العدو الأكبر الجبهة الداخلية بأكثر قدر من التأثير؛ بالإذاعة.. بالوسائل الأخرى.. بل وحين أحس العدو أن الجبهة العسكرية قد زادت مناعتها عليه فإنه بدأ يوجه إلى الجبهة الداخلية ضرباته المباشرة، وكان ذلك قصد العدو من عملية نجع حمادى.

أيها الإخوة :

لا بد أن نسلّم أيضاً أنه كانت هناك اعتبارات يمكن حسابها كعوامل مساعدة للعدو؛ هناك القلق الطبيعى، والجو الكئيب الذى تركته النكسة، هناك الاحتلال اللى مضى عليه ١٤ شهر للأراضى العربية، ولكن احنا مش أول بلد فى العالم تعرض لعدوان، واحتل جزء من أرضه، فيه بلاد كتيرة تعرضت للعدوان، واحتلت أجزاء منها، فيه بلاد كتيرة.. فيه عندنا إنجلترا فى الحرب العالمية الثانية، خلص جيشها كله اللى كانت بعته إلى فرنسا ورجع عريان، ولكن بريطانيا صمدت بعد كده سنوات لغاية ما بنت قوتها، ثم تصدت مع حلفائها للعدوان. ولكن يمكن احنا الوضع بيختلف عن هذه الأوضاع، الوضع بالنسبة لهذه الدول؛ اللى بنضرب بها الأمثلة فى الحرب العالمية الثانية.. بالنسبة لهذه الدول إنها كانت بتحارب طول الوقت، بريطانيا كانت بتحارب من سنة ٣٩ لسنة ٤٥، انهزمت جيوشها، وجلت من دانرك، وعادت إلى بريطانيا ولكن الحرب استمرت؛ استمرت عليها الغارات الجوية، واستمرت عليها الصواريخ الموجهة، واستمرت الحرب. احنا الحقيقة ظروفنا والجو الكئيب اللى احنا عايشين فيه لسبب؛ ان احنا الوضع اللى نعيشه ماهواش حالة حرب ولا هواش

حالة سلام، لو كنا فعلاً في حالة حرب أنا كنت متأكد ان كانت الجبهة الداخلية كلها ستكون.. وأنا أقصد بالحرب اللي هو القتال الفعلي.. ستكون فاهمة وواعية، والرؤية أمامها واضحة، ولكن الحالة التي نحن فيها ليست حالة الحرب وليست أيضاً حالة السلام، ودا بيحط جو كئيب؛ لأن عندنا أرض محتلة، وليه ما بنعملش على تحرير هذه الأرض المحتلة؟ الحقيقة الجواب على هذا جواب سهل، ويجب أن كل واحد فينا يكون واعى بالنسبة له..

أولاً: ان احنا في المعركة في السنة اللي فاتت.. في معركة يونيه الحقيقة خسرنا.. خسرنا الحرب وفقدنا فعلاً إمكانياتنا المسلحة، ونحن نحتاج إلى وقت لبناء قواتنا المسلحة. في هذا الوقت الحقيقة نحن أيضاً نعمل العمل السياسي من أجل الوصول إلى حل سلمي مشرف، مش من أجل التسليم، هناك فرق بين الحل السلمي وبين الاستسلام؛ حينما نتكلم عن الحل السلمي لا نقصد بأى حال من الأحوال أن نستسلم، طبعاً الشعور بالجو الكئيب اللي تركته النكسة.. والشعور بأن جزء من أرضنا محتل.. دا عامل مساعد.

وهناك أيضاً حقيقة أخرى.. يمكن الكلام عن التغييرات اللي يمكن كل واحد بيتمناها وبيشوفها؛ سواء حتى بالنسبة للمصالح الحكومية، وبالنسبة للروتين، وبالنسبة لمسائل كثيرة، واللى كل واحد عايزها.. لا يمكن أن تحدث بالسرعة اللي يتخيلها البعض.

وفي الحقيقة فإننى أعترف أمامكم أنني لا أعرف بعد الطريقة التي أستطيع بها أن أضغط على زر أمامى فتحدث مرة واحدة كل التغييرات اللي نريدها، وأنا انتكلمت على بيان ٣٠ مارس، وعلى الحاجات الكبيرة اللي اتحققت نتيجة لبيان ٣٠ مارس، ولكن كل واحد فينا عايز المجتمع المثالى، عايز يشوف كل حاجة مثالية، وعايزين نشوف إن التغييرات توصل إلى هذا، الحقيقة هذا يحتاج إلى مساهمة من الجميع؛ التغييرات الكبرى والعميقة فى التفكير شىء والتخطيط شىء آخر وفى التطبيق شىء ثالث، طبعاً مهما غيرنا برضه أكرر مرة أخرى: هناك عناصر لا يعجبها أى شىء وحيقولوا باستمرار: فين التغيير؟! فين التغيير؟! مهما حصل ومهما غيرنا.

طبعاً بعد انتخاب الاتحاد الاشتراكي هناك عناصر قالت إن ما حصلش التغيير، ما هي نفس الناس اللي طلعت هي الناس اللي كانت قبل كده، طيب حنعمل إيه؟! طيب ما هي الانتخابات اللي وصلت! لكن مين اللي بيقول كده؟ طيب ما هو اللي سقط في الانتخابات، أو المضاد للثورة.

يعنى حياخذوا من كلمة التغيير مادة باستمرار علشان يتكلموا فيها، وعلشان ممكن أنهم بيتوا بواسطتها حاجات كثيرة عايزين بيتوها بين صفوف الشعب. التغيير الحقيقة عملية طويلة وعملية مستمرة.. التغيير ماهياش عملية نشيل الدنيا كلها ونحط دنيا بدلها.. التغيير هو عملية متدرجة، وعملية علمية، واحنا النهارده حتى بنقوم بهذا العمل تحت ظروف قاسية وظروف صعبة، الحقيقة نتيجة لهذا الجبهة الداخلية - فوق الصمود والصلابة والمناعة - يجب أن تسلح نفسها بقدر كبير من الوعي وحسن تقدير الظروف، وفي ذلك فإن أمامنا طريقان لا ثالث لهما؛ إما أن نحطم أنفسنا بالاستسلام للمشاعر الجامحة، والعاجزة في نفس الوقت، وإما أن نستجمع قوتنا لنحطم العدو بتخطيط عاقل وصابر، ولا بد أن نقول على أى حال إن ذلك امتحان قاس وضعنا فيه، ولا بد أن نجتازه بنجاح مهما كانت صعوبة الظروف، بل إنه يتحتم علينا أن نجتازه بنجاح؛ لأن تلك ضرورة النصر، أو هي ضرورة الحياة.

أيها الإخوة :

وأنا أدرك صعوبة الاختيار، ولكن أى قسط من الإدراك لصعوبة الاختيار لا يبرر - فى رأى - بعض ما حدث فى المنصورة أو الإسكندرية، وهنا - أيها الإخوة - أصل بكم إلى الموضوع الذى يحظى باهتمامنا اليوم. إن الوقائع سوف يتحدث بها بعدى عدد من الوزراء وأمناء الاتحاد الاشتراكي فى المحافظات؛ سوف نستمع معاً إلى وزير التربية والتعليم، ثم وزير التعليم العالى، ثم وزير العدل.. سوف نستمع معاً إلى أمناء الاتحاد الاشتراكي فى الدقهلية والإسكندرية والحيزة، ثم نستمع معاً إلى وزير الداخلية، ولا أريد - أيها الإخوة - أن أسبق ما سوف يقوله هؤلاء جميعاً أمامكم من جوانب الحقيقة، وتفاصيل الواقع.

وزى ما قلت لكم إننى أفهم صعوبة الظروف، الجو الثقيل اللى احنا بنعيش فيه ويمكن أن أجد مبرر لبعض ما حدث، ولو أننى لا أوافق عليه أبداً؛ هناك الكثير مما حدث يستعصى على أى محاولة للفهم، وأنا لا أفهم مثلاً لماذا يثير قانون التعليم الجديد غضب أى واحد من التلاميذ؟ إن هذا القانون ضمن برنامج إصلاحى يسعى إلى رفع مستوى التعليم، وأنا لما طلبت الدكتور حلمى مراد، وكان مدير لجامعة عين شمس، طلبته علشان يتولى وزارة التربية والتعليم.. قلت له إن مستوى التعليم منخفض، قلت له إن فيه الأولاد فى المدارس الابتدائية بيطلعوا ما يعرفوش يقرأوا ولا يكتبوا، قلت له إن الشباب بيدخلوا الجامعات وهم غير مهيين بالقدر الكافى لظروف العصر اللى احنا بنعيش فيه، ما بيعرفوش لغات، وقلت له إن كل بيت عايز يعوض النقص، فكل بيت بيلجأ إلى المدرسين الخصوصيين، قلت له إن كل بيت جايب اثنين أو ثلاثة مدرسين خصوصيين.. معنى هذا إيه؟ معناه ان احنا لم نحقق مجانية التعليم، علشان نكون فعلاً حققنا مجانية التعليم لازم المدارس تعلم الأولاد، ولازم الأولاد يكونوا فعلاً فاهمين وهاضمين لكل المواد اللى بتتعلم لهم، أما عملية النجاح الأوتوماتيكي اللى كان بيتعمل مثلاً فى المدارس الابتدائية.. بيخلى الأولاد يطلعوا من المدارس الابتدائية علشان يدخلوا قبول إعدادى، وما يعرفوش يقرأوا ولا يكتبوا، قلت له لازم أولادنا تتعلم، واحنا بنصرف على التعليم ميزانية أكثر من ١٠٠ مليون جنيه، ولا بد انهم يتعلموا تعليم حقيقى. أعد قانون التعليم الجديد.. قانون إصلاحى، ونوقش هذا القانون على أوسع نطاق.. طول الصيف الجرايد بتكتب عن هذه التعديلات، مؤتمرات من المختصين ناقشت هذا القانون، نوقش هذا القانون فى مجلس الوزراء مرتين، واتعملت له لجان درسته، ثم عرض على مجلس الوزراء، ثم عرض على لجنة الشؤون الداخلية للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي، وبعد هذا صدر القانون وإذا بعض مظاهرات التلاميذ تحتج، ويحكى التلاميذ اللى بدعوا أول المظاهرات اللى هم فى المنصورة: فى اليوم الأول كانوا بعض طلبة المدارس الخاصة اللى سنهم كبير، واللى بيعتبروا من الطلبة اللى بيسقطوا كل سنة، وجدوا فى هذا القانون حاجة يمكن ضدهم؛ لأنه بيحدد مرات الرسوب وتحديد مرات الرسوب معناه طالما ان التعليم مجانى.. فالحقيقة الرسوب معناه ان احنا بنقل السكة أمام طالب جديد،

وبعد هذا أيضاً اليوم التالى كانت المظاهرة فى المنصورة من بعض المعاهد اللى لا ينطبق عليها هذا القانون، وفى المنصورة التزم البوليس أو التزمت الشرطة سياسة ضبط النفس؛ برغم قرار منع المظاهرات. طبعاً القانون بيمنع المظاهرات، ورغم هذا البوليس سار بكل الوسائل بسياسة ضبط النفس، ولم يتبع أسلوب العنف فى تفريق المظاهرات، واتبع وسائل أخرى حنسمها بالتفصيل، ولكن كانت النتيجة فى الآخر الهجوم على مديرية الأمن فى المنصورة؛ هجوم بعض الطلبة، واضطر من فى مديرية الأمن إلى إطلاق النار، وأطلقوه وهم فى موضع الدفاع عن النفس، وأنا قرئت تقارير التحقيق، وحصل ما حصل فى المنصورة.

بعد كده الحقيقة تطور الحوادث فى المنصورة وصلت إلى النتيجة المؤسفة.. إن فيه أربعة قتلوا، طبعاً بعد كده فى اليوم التانى شرحت كل هذه الأمور، وحاولنا بكل الوسائل، أظن كان فيه يوم جمعة ان احنا نشرح الموضوع وتطوره لكل الناس، ولكن تطورت الأمور، وأنا فعلاً لا أستطيع أن أفهم مثلاً لماذا قامت مظاهرة فى كلية الهندسة فى جامعة الإسكندرية، بيقولوا إن جم طالبين من المنصورة ووقفوا فى وسطهم، قرئت أنا النهارده وقرئت فى بعض التقارير إنهم وقفوا وهيجوهم، وقالوا لهم أخبار غير صحيحة، لكن هل فعلاً احنا وصلنا إلى درجة ان أى كلام يتقال يهيجنا؟ وفعلاً المظاهرة اللى طلعت كانت مظاهرة صغيرة، لم يكن كل الطلبة فى هذه المظاهرة، ولكن كان عدد قليل، لكن أنا ما افهمش إيه السبب للتظاهر؟ وقالوا فى البداية إنه تضامن مع الطلبة فى المنصورة، وبعدين قالوا بعد كده إنه احتجاج على تصرف البوليس فى المنصورة.

طبعاً حين منعت المظاهرات فى الإسكندرية أصبح السبب هو الغضب من التصدى لمظاهرات الإسكندرية.

أيها الإخوة :

أعداءنا كانوا منذ شهور يعلقون آمالاً كبيرة على اضطرابات يقوم بها الطلبة؛ صحف الأعداء شاهد على ذلك، وتذكرون في دورة افتتاح المؤتمر وفي مناقشاته أنا استشهدت بما نشر عن ذلك الموضوع، بل إن أعدائنا كانوا يوجهون أكبر قدر من محاولة التأثير على الطلبة. كان الكلام كله ان حينما تفتتح السنة الدراسية الطلبة حيعملوا والطلبة حيتظاهروا والطلبة حيزربوا.. وكنا نحن نثق في الطلبة؛ لأن الطلبة هم شبابنا وهم أبناؤنا، وهم أصحاب المستقبل في هذا الوطن. وبدأت الدراسة، بدأ العام الدراسي في أكتوبر الماضي، وكانت بداية مشجعة. ولكن أنا بدى أقول لكم إننى كنت أشعر دائماً أن هناك محاولات للتأثير والاستغلال، وكانت هناك محاولات أيضاً للإثارة، وكانت هناك محاولات متعددة، ولكن كانت هذه المحاولات غير ناجحة، محصورة في عدد من الطلبة، ومن الخطأ - أيها الإخوة - أن نقول إن الطلبة جميعاً وقعوا في المحذور، ذلك لم يحدث.. وقعت قلة، وهذه القلة أفسحت الطريق لعناصر أثبتت التحقيقات أن تصرفاتها ليست بعيدة عن الشكوك والريب، وللتهم. ولا أريد أن أسبق أقوال من سوف يتحدثون بعدى، ولكنى - كما قلت لكم منذ البداية - لا أستطيع أن أفهم أو أقبل تصرفات حدثت، لا أستطيع أن أفهم لماذا يعتصم نفر من طلبة كلية الهندسة فى الإسكندرية، قالوا ٢٥٠، وقالوا ٣٠٠، وبعدين أيضاً لا أستطيع أن أفهم انهم بعدما اعتصموا يطبعوا منشورات.. قالوا إنهم اعتصموا لأن البوليس منعهم من التظاهر، وبعدين لا أستطيع أن أفهم انهم يدوروا ويوزعوا هذه المنشورات، ويبعثوا البعض منهم ليسلم هذه المنشورات إلى قنصليات دول أجنبية فى الإسكندرية، ولا أستطيع أن أفهم لماذا نخلق الفرصة ونترك الفرصة للشغب، كهذا الذى حدث فى الإسكندرية؟ الذى سوف يظل مبعث خزى وعار لكل من شارك فيه.. سوف تسمعون تقريراً عن نتائج ما حدث، وسوف تحكمون، وسوف يحكم الشعب كله معكم.. ثم لا أستطيع أن أفهم لماذا نترك مجالاً يستغله خائن، وفى كل الشعوب يظهر الخونة، وسوف تجدون من نتائج التحقيق أن واحداً من الذين شاركوا فى الشغب - قادوا عمليات الشغب - ليس إلا عميلاً

استطاع العدو الإسرائيلي تجنيده، دا واحد اللي قبضنا عليه، فى يوم السبت الأول الذى بدت فيه بوادر المظاهرات فى الإسكندرية.

وافقت بعد منتصف الليل على قرار بتعطيل الدراسة فى الجامعات. الحقيقة فعلت ذلك لكى أحول دون اندفاع قد لا تحمد عواقبه؛ لكى أعطى فرصة لكل الأطراف أن تتدبر موقفها، فعلت ذلك لأتيح فسحة للعمل السياسى الذى يمثل اجتماعنا اليوم ذروته؛ لكى يبصر الذين لا يبصرون، فعلت ذلك لا للماضى ولكن للمستقبل؛ لكى نؤمنه ونحصنه من أى سبب من أسباب الانزلاق والخطأ والخطر، فعلت ذلك لكى نستطيع أن نجلس معاً هنا، أسألكم وأسأل الشعب كله معكم: ماذا ترون؟ إننا جميعاً لا نستطيع أن نوجه ضربنا إلى العدو إلا إذا كان الداخلى كله واقفاً على جبهة الضرب ضد العدو، ما هو القصد بالداخلى؟ أقصد بالداخلى عناصر الثورة.. قوى الشعب العاملة: العمال.. الفلاحين.. المتقنين.. الجنود.. الرأسمالية الوطنية؛ قوى الشعب العاملة، لا أقصد بالداخلى أبداً قوى الثورة المضادة؛ لأن قوى الثورة المضادة معروفة، من قانون الثورة أن قوى الثورة المضادة تعمل دائماً ضد الثورة، وإذا وجدت الثورة وجدت الثورة المضادة، والثورة المضادة تنتهز الفرص لتخدع الشعب.. لتبث سمومها بين أبناء الشعب.. جماهير الشعب.. جماهير الثورة.. التخريب بالناس لاستخدام جماهير الشعب فى تحقيق أهدافها.

وأنا أقول إن قوى الثورة لم تتغير، وقوى الثورة المضادة أبداً لم تتغير، ولكن النكسة والظروف التى نعيشها، والعبء الثقيل الذى يروح على قلوبنا، واحتلال العدو الإسرائيلى لجزء من بلدنا، ادى قوى الثورة المضادة الفرصة لكى تعمل بقوة، طبعاً، وهى فى هذا تستند على القوى المضادة.. القوى المضادة الخارجية.. الحرب النفسية الخارجية.. وأنا باديكم مثل عن الكلام اللى اتكتبتم مثلاً عن المظاهرات الأخيرة فى إحدى الجرائد بتاريخ ١١/٣٠ وانتشرت فى جريدة "الأوبزرفر" البريطانية فى ١٢/١، يقولوا: إن الرئيس ناصر سيفتتح دورة المؤتمر القومى الطارئة لبحث ما يتخذ بصدد أعمال الشغب الطلابى التى هزت نظام حكمه للمرة الثانية هذا العام، والسؤال فى نهاية الأسبوع هو: هل سيتبع فى خطابه الخط الذى أخذته أداة دعايته من أنها اضطرابات صيغانية

أشعلتها عناصر خارجية غامضة؟ وليس هناك من شك أن مصر سوف تتعرض في الشهور القادمة لخطر انتفاضة سياسية؛ لن يشترك فيها الطلاب فحسب بل والعمال، وقد يشترك فيها عناصر من الجيش!! كل هذه أمامي.

اللى أنا بدى أقوله إن قامت مظاهرات فى بريطانيا كتيرة، وحصلت إضرابات فى بريطانيا، واللى بدى أقوله إن احنا ماقلناش هذه المظاهرات هزت مركز رئيس وزراء بريطانيا، أو هزت الحكم فى بريطانيا، ولكن ليه دول؟ دا مش بس الجريدة دى اللى قالت هذا الكلام، كل الجرايد اللى فى الغرب بتقول هذا الكلام! ماقلناش النهارده.. قالته أيضا قبل افتتاح المدارس، بعدين مش احنا بس اللى عندنا المظاهرات ممنوعة، فى إنجلترا المظاهرات ممنوعة، وأنا معاى "الدبلى تلجراف" بتاريخ ٢٩/١٠/٦٨، بتقول فيه مظاهرة ٢٧/١٠، انفصل فريق من المسيرة متجه ناحية أحد الميادين حيث مقر السفارة الأمريكية، وحدث اشتباك مع قوات البوليس، وقبض على ٣٤ من المتظاهرين - دا فى لندن - وجهت إليهم تهمة إحراز أسلحة هجومية، بعدين جا فى "الدبلى تلجراف" إن محكمة شارع مالبورو أصدرت أحكامها بالسجن، دا فى اليوم التالى.. المظاهرة كانت ٢٧ والمحكمة يوم ٢٨ والأحكام صدرت يوم ٢٩، أصدرت أحكامها بالسجن لمدة ثلاثة شهور على اثنين من الشبان ممن يتمتعون بحسن الخلق، وقال لهم القاضى "إدوارد روبى": إن الناس الذين توجهوا إلى ميدان جروفنر هم الذين استخدموا العنف، أما الآخرون فانهم تصرفوا تصرفا لائقا وهو ما لم تفعلوه، وبعدين قايل "توماس جوزيف جريفن" ١٧ سنة طالب.. أدين لأنه كان يحمل سلاحا هجوميا، والسلاح الهجومى دا عصا، و"أنتونى مارتين جريفن" ١٨ سنة.. صدر عليه الحكم بالسجن؛ لأنه كان يحمل سلاحا هجوميا وهى عصا - دا الكلام دا فى "الدبلى تلجراف" - ولسلوكة سلوكا يتسم بالتهديد، "جيمس تومسون" ٢١ سنة صدر عليه الحكم بالسجن لمدة شهرين؛ لأنه كان يحمل سلاحا هجوميا، وهو قطعة خشب! ولأنه اعتدى على "الكونسبتل أوهارا"، "جيمس جراهام" ٢٤ سنة سجن ٣ شهور، واعترف بأنه مذنب لحيازة سلاح هجومى، وهو ٣ حقائب من الرخام! وبعدين طالب تانى سجن ٣ شهور مع إيقاف التنفيذ بتهمة سلوكه مسلكا ينطوى على التهديد بنية الإخلال بالأمن،

وبعدين "سوزان روز" ٣ شهور مع وقف التنفيذ لحملها سلاحاً هجوماً والاعتداء على أحد البوليس، وغرامة ٥ جنيهات لاستخدام ألفاظ تتضمن التهديد و... إلى آخره، أحكام كثيرة.

بالنسبة للناس اللي طلخوا في مظاهرة ١٠/٢٧ وانقبض عليهم اتحاكموا ١٠/٢٨، مافيش بلد في الدنيا فيها المظاهرات مباحة، اللي بيطلع بمظاهرة بياخذ تصريح بهذه المظاهرة، واللى يخرج عن خط سير هذه المظاهرة في إنجلترا بيقبض عليه.. واللى بيثيل عصاية بيقولوا عليه إنه بيستعمل سلاح هجومي!

يعنى أنا باقول هذا الكلام الحقيقة بهذا التطويل وبهذا التوضيح علشان نفهم، فيه ناس فاهمة إن الحرية معناها الفوضى، وإن كل واحد له حق انه يتظاهر، وإن كل واحد له حق انه يعتدى على البوليس، وإن دى حريته إنه يتظاهر.

أيها الإخوة :

أردت أن أقول أمامكم إنه من الخطر على نضالنا كله، وعلى تاريخنا كله، وعلى مستقبلنا كله؛ أن نسمح بأى تخلخل فى الجبهة الداخلية، أو حتى بما يمكن أن يبدو للعدو وكأنه تخلخل فى الجبهة الداخلية؛ زى الكلام اللي قاله الرجل الكاتب فى "الأوبرفر"، وبيقول وهو بيعتقد هذا الكلام.. بيعتقد إن المظاهرات إنها خلخلت نظام الحكم فى الجمهورية العربية المتحدة، وأنا باعتبار ان هذا الكلام هو يمثل أمانى القوى - الحقيقة - الخارجية الموالية لإسرائيل والمعادية لنا.

إن كل تخلخل فى الجبهة الداخلية، أو ما يبدو أنه تخلخل فى الجبهة الداخلية، سوف يجعل ضريبة الدم أكثر على خطوط القتال ووراء خطوط القتال؛ ذلك لأننا لن نستسلم، ولأن العدو حينما يرى الخلخله أو ما يتصور أنه خلخله سوف يبقى دائماً يحدوه الأمل فى استسلامنا، والنتيجة - كما قلت - أن ضريبة الدم سوف تصبح أفدح، ومهما سلمت المقاصد والنوايا فإن ذلك عبث فى حق كل ما نناضل من أجله، وفى حق شعبنا كله، وفى حق أمتنا العربية، وفى حق جنودنا على خط النار، وفى حق فدائينا وراء خطوط العدو.

أيها الإخوة :

أردت أن أقول أمامكم إننى لن أقبل مثل هذا، وأعرف أنكم أنتم أيضاً لن تقبلوه، ولن يقبله شعبنا أو أمتنا، ولن يقبله ماضى نضالنا وحاضره ومستقبله.

أيها الإخوة :

سنناضل من أجل تحرير وطننا العربى.. لن نستسلم، ولن نمكن إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.. لن نمكن الاستعمار.. لن نمكن أعوان الاستعمار.. لن نمكن الثورة المضادة، بالعمل وبالصبر سننتصر بعون الله.

والسلام عليكم.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى الجلسة الصباحية لمؤتمر الاتحاد الاشتراكى بشأن محاولة إسرائيل تجنيد بعض المصريين

بالنسبة للموضوع اللى أثير امبارح الخاص بالحداد اللى هو جندته إسرائيل. الحقيقة أنا بدى أشرح هذا الموضوع، أثناء وجود جنودنا فى الأسر حاولت إسرائيل تجنيد عدد كبير من الجنود، وبعد العودة تقريباً كل الناس بلغوا وقالوا عن العمليات اللى حصلت لهم، طبعاً فيه ناس قالوا إنهم لم يجندوا، وفيه ناس اشتبه فيهم، وكان هذا الجندى من أحدهم، وسرحوا من القوات المسلحة.

فى الحقيقة عملية التجنيد بالنسبة للمخابرات هى عملية لها طرق كثيرة وطرق مختلفة، أما بيعملوا لواحد تسجيل أو بياخدوا عليه حاجة أو بيورطوه فى شىء، فى الإسيوع الماضى احنا مسكنا أيضاً قضية جاسوسية فيها بعض مصريين أيضاً متصلين بإسرائيل، واتمسكوا متلبسين، وواحد فيهم كان مسافر ومعه معلومات وأفلام... إلى آخر هذا الموضوع.

اللى أنا الحقيقة بدى اقوله النهارده بمناسبة إثارة الموضوع دا، امبارح قد يكون هناك بعض من أهل البلد المصريين متورطين مع إسرائيل، وبيقوموا بهذا العمل نتيجة للضغط أو نتيجة للخوف، ودى وسيلة من وسائل المخابرات، الضغط أو الخوف أو يمस्क عليه أى حاجة من الحاجات، ويقوله إذا مامشئتس معايا وإذا ما عملتس اللى أنا عايزه حاكشفك بالشىء الفلانى.

اللى بدى اقوله النهارده، الحقيقة بعد ما قيل امبارح عن الحداد ودوره ان احنا هنا فى مصر مستعدين، الحقيقة ننسى لكل فرد كل شىء فات، وكل واحد تورط فى علاقة مع إسرائيل واضطر إلى أن يشتغل ضد بلده، ومش قادر يتخلص من هذا الموضوع، بنقوله روح بلغ عن نفسك وبلغ عن العمليات اللى حصلت كلها، واحنا بنفتح هذا الموضوع لمدة شهر، ولن نؤاخذ أى إنسان على أى عملية فاتت، وبهذا الحقيقة نؤمن هؤلاء الناس وما نخلهمش يمشوا فى طريق خيانة وطنهم، أو خدمة عارهم بهذه الحقيقة بندى فرصة لكل واحد، طبعاً هذا الكلام لا ينطبق على الناس اللى اتمسكوا فى القضية الإسبوع اللى فات، أو الشخص اللى اتمسك فى الإسكندرية لأن دول اتمسكوا متلبسين.

كلمة الرئيس جمال عبدالناصر في الجلسة الختامية للدورة الطارئة للمؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي

■ أيها الإخوة :

الآن وأعمال هذه الدورة الطارئة للمؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي العربي تصل إلى ختامها؛ أوجه إليكم شكري على الجهد الكبير، وعلى المناقشة الموضوعية التي تمت في هذه الجلسات، وأيضاً على المتابعة، وأيضاً على عمل اللجنة التي صاغت القرارات من كلماتكم وأحاسيسكم التي عبرتم عنها في جلسات المؤتمر؛ بصرف النظر عن الموضوع المؤسف الذي دعا إلى عقد هذا المؤتمر.

الحقيقة أحب أن أعبر لكم عن الرضا عن الطريقة التي نواجه بها مشاكلنا الآن، الحقيقة هو دا فعلاً التغيير؛ التغيير في الأسلوب، والتغيير في المناخ، والتغيير في الطريقة، وهي اللي أنا عبرت لكم عنها بأنها الثورية المفتوحة. الحقيقة هناك فرق بين الوسائل التي كنا نعالج بها مثل هذه الأمور في الماضي والطريقة التي نعالج بها هذا الأمر الآن. وفي الماضي كان من السهل ان احنا نعتقل ونتخذ إجراءات؛ كما تفعل جميع الثورات في العالم وجميع النظم الثورية في العالم، وتسير هذه المواضيع مواضيع سكيته بدون نشر بدون أى شيء، ولكن الحقيقة احنا بناخذ الآن أسلوب جديد يختلف عن أى أسلوب اتبعته أى ثورة في العالم، وهو أسلوب الثورية المفتوحة وليس المجتمع المفتوح؛ كما قد يظن البعض أننا نهدف إلى المجتمع الليبرالي، أو المجتمعات الغربية المفتوحة

التي تتعدد فيها الأحزاب، ولكن ما نقصد بالمجتمع المفتوح هو الثورية المفتوحة؛ بمعنى ان احنا ما نخافش أبداً ان احنا نقول كل حاجة حصلت، ثم نقيمها، ثم نحللها، ثم ننقد الآخرين أو ننقد أنفسنا، ويكون كل واحد على علم بكل شىء. وأنا على ثقة من ان فيه استغراب كبير جداً، يمكن القوى اللي لا تتمنى لنا الخير؛ زى الناس اللي كتبوا المقالة اللي قلتها فى أول يوم، واللي بيعتبروا ان أى عملية هنا وأى مظاهرة بتهد النظام، أنا باقول ان احنا فعلاً احنا لم ندع هذا المؤتمر علشان نأخذ قرارات نتسلح بها.. أبداً.. بالعكس أنا على ثقة.. وهذه الحوادث المؤسفة كانت تأخذ مجراها.. على ثقة من أن قوى الشعب.. قوى الشعب الحقيقية.. قوى الشعب الثورية.. فى استطاعتها أن تهزم قوى الثورة المضادة، وعلى هذا الأساس.. فى الحقيقة لم نتخذ أى إجراء من الإجراءات .

واللى أنا بدى أقوله ان احنا فى سنة ٥٤ فى يوم واحد يمكن اعتقلنا ١٨ ألف، كلنا نذكر الحوادث اللي حصلت فى سنة ٥٤، وحصل ضرب رصاص فى شبرا، وحصلت معارك فى حدائق القبة، ولكن اعتقلنا ١٨ ألف شخص، وكان تنظيم الإخوان والتنظيم السرى للإخوان فى هذا الوقت، كانت العملية عملية كبيرة، وكان لازم نضع حد حاسم له. فى سنة ٦٥ أيضاً حينما تكررت المؤامرة اعتقلنا فى عدة أيام ٦ آلاف.. هذه المرة لم يوقع أى قرار باعتقال أى شخص، بل ترك الأمر للبوليس والنيابة وتحقيق النيابة. والمعتملين اللي اتكلم عنهم وزير العدل كلهم ناس راحوا للنيابة، النيابة أفرجت عن ترى الإفراج عنه، واعتقلت أو قبضت على الآخر، لاستكمال التحقيق وللمحاكمة. الحقيقة هذا هو أساس التغيير، والتغيير هو عملية لا تنتهى؛ لأنها عملية مستمرة، طبعاً من الطبيعي ان احنا النهارده ونحن نواجه أى قوى من الثورة المضادة ونحن فى هذه الفترة الاستثنائية من تاريخنا نستطيع أن نأخذ كل الإجراءات التى ينص عليها قانون الطوارئ .

وأريد أن أقول إن ما قيل فى هذا المؤتمر ألقى الضوء الكبير على المشكلة، كل الأطراف كانت تتكلم، وكل الكلام مذاع فى الإذاعة وفى التلفزيون، الطلبة اتكلموا، العمال اتكلموا أساتذة الجامعة اتكلموا، الفلاحين اتكلموا، كل واحد بينكلم بما يؤمن به، وبما نشعر به، وكانت البلاد كلها والشعب

كله كان مشدود إلى هذه القاعة، وإلى الكلام اللى بيتقال فى هذه القاعة، وفعلاً فى هذا بنين للشعب ما هى الأمور، وإيه الأمر السليم وإيه الأمر غير السليم .

من الكلام الحقيقة اللى حصل هنا ان الواحد يقدر يطلع بنتيجة: إن وحدة أمتنا أقوى من أى سبب لسوء الفهم، الوحدة قوية.

ثانياً: إن صلابة أمتنا أقوى من أى محاولة لسوء النية أو للثورة المضادة، واللى أنا بدى أقوله.. ممكن يحصل تناقض بين قوى الشعب العاملة اللى عارفينها، مطالب دا تختلف مع مطالب دا، أمانى دا تختلف مع أمانى دا ولكن التصادم دائماً موجود بين قوى الشعب العامل والثورة المضادة؛ لأن قانون الطبيعة يقول إذا وجدت الثورة لا بد أن توجد الثورة المضادة؛ لأن الثورة معناها التغيير، الثورة معناها ثورة على أشياء لا نريدها، ونريد أن نغيرها؛ وعلى هذا الأساس توجد الثورة المضادة التى لا تريد التغيير الذى يهدف إلى سيطرة الشعب على حقوقه، وعلى وسائل إنتاجه، وعلى كل شىء، لكن الثورة المضادة تريد التغيير لتحقيق أهدافها، سيطرة الإقطاع.. سيطرة رأس المال.. أو سيطرة التحالف مع القوى الغربية.

الحقيقة أيضاً بدى أقول ان احنا يجب ألا نقلق؛ لأن بعض الناس أخطأ أو انحرف، أو لأن أحد الناس خان، هذا من الممكن أن يحصل فى أى بلد من البلاد، بعدين يبقى فى النهاية كلمة أريد أن أقولها: هذا الشباب.. الشباب فى مجموعه.. شباننا.. هذا الشباب هو يمثل أمانينا وعدتنا للمستقبل؛ لأن هذا الشباب هو اللى حييى فى يوم من الأيام يتولى الأمور، ويتولى القيادة فى هذا البلد، ويسير بها، هذا الشباب.. شباننا.. الحقيقة علينا أن نعيه، وعلينا أن نضئ له الطريق، ونوضح له الطريق.

الحقيقة حصل كلام كثير فى هذا المؤتمر عن العمل السياسى؛ العمل السياسى لا يمكن أن يكون واجبى أنا فقط، العمل السياسى واجبكم جميعاً. جا كلام فى القرارات عن العمل السياسى، واجبنا جميعاً العمل السياسى الحقيقة، إذا كان العمل السياسى لم ينشط النشاط الكافى، كل واحد يستطيع أن يقوم بدور كبير فى هذا الموضوع. دلوقت احنا بنعقد اجتماعات للجنة المركزية مرة كل

أسبوع أو كل أسبوعين، أعضاء اللجنة المركزية بنقول لهم كل شىء بكل التفصيل؛ بالنسبة للسياسة الخارجية، بالنسبة للأمور العسكرية، بالنسبة للأمور السياسية، أعضاء اللجنة المركزية ممكن إنهم يجتمعوا مع أعضاء المؤتمر فى محافظاتهم، ويبلغوهم، ويتكلموا معاهم فى كل المواضيع، وأعضاء المؤتمر ولجنة المحافظة ولجان الأقسام والمراكز تستطيع إنها تبين هذه الأمور لكل الناس؛ كذلك أعضاء الاتحاد الاشتراكي ولجانه فى الجامعات.

إذن إذا نقدنا العمل السياسى فهو شىء من النقد الذاتى؛ لأن المؤتمر وجميع أعضاء الاتحاد الاشتراكي وجميع لجان الاتحاد الاشتراكي مسئولة عن العمل السياسى. الحقيقة الكلام أيضاً عن الوضوح والفراغ، الحقيقة نستطيع أن نملأ هذا لأن خطنا واضح، وعندنا الحقيقة مشكلة من المشاكل؛ ان احنا لازلنا فى مرحلة الانتقال من النظام الرأسمالى إلى النظام الاشتراكي، ولهذا لازالت الثورة المضادة تكافح وتقاتل حتى توقفنا أو تستعيد مراكزها، وهى تستطيع فى هذا إنها تتبع أساليب كثيرة، أساليب كثيرة ضد الثورة وضد الاشتراكية؛ بالتجريح فى الثورة وبالتجريح فى الاشتراكية والتجريح فى دعاة الاشتراكية، دا الحقيقة عمل الثورة المضادة، وهذه الثورة المضادة اللي احنا بنتكلم عنها قد تكون فى كل مكان أو فى أى مكان. الحقيقة من الواجب ألا نسكت.. الواجب علينا أن نتصدى؛ وزى ما قال هنا أحد الإخوان إن علينا أن نعمل فعلاً عمل حزبى، وعلينا ان احنا نعمل على أساس إن البلد فيها حزبين؛ الاتحاد الاشتراكي الذى يؤمن بالتغيير نحو الاشتراكية، والذى يؤمن بتحالف قوى الشعب العاملة، والذى يؤمن بأن الحرية لابد أن تنتزع للشعب كله، والذى يؤمن بالقضاء على الإقطاع وسيطرة رأس المال؛ دا يمثل حزب، وهناك الحزب الآخر هو حزب الثورة المضادة الذى يدافع عن المكاسب الكبيرة التى حصل عليها فى الماضى، الذى يدافع عن وجوده وعن كيانه وعن قيمه، والذى يدافع أيضاً عما يؤمن به بضرورة التحالف مع الاستعمار ومع قوى الاستعمار. الحقيقة يقال إن الاتحاد الاشتراكي هو الحزب الوحيد فى مصر، أو يقال عن بعض البلاد إن فيها حزب واحد، الحقيقة هذا الكلام غير حقيقى، الاتحاد الاشتراكي هو تحالف قوى الشعب العاملة، ولكن القوى الأخرى؛ القوى المضادة تمثل حزب آخر.

إذن علينا في الاتحاد الاشتراكي أن نعمل فعلاً عمل حزبي، ولا نخدع بكلام القوة المضادة التي تحاول دائماً أن تتسلل بين صفوفنا؛ لتستطيع أن تنفذ وتحطم تماسكنا وترابطنا كقوى شعب عامل، هذا هو العمل السياسي كما أراه وكما أتصوره. ويجب على كل واحد من أعضاء الاتحاد الاشتراكي أن يشعر دائماً أن هناك حزب آخر موجود.. وأنا قلت هذا الكلام قبل كده، وبقوله مرة ثانية.. هذا الحزب هو حزب الثورة المضادة، حزب أعوان الاستعمار، حزب عملاء الاستعمار، وعلينا في كل موقع من المواقع أن نتصدى لهذا الحزب، وأن نقضى على أفكاره وعلى آرائه، ونقضى أيضاً على قواه التي تمثل الخطر الكبير الذي يهدد هذا الشعب.

هذه المشكلة - أيها الإخوة - نتركها الحقيقة ونحن ننهي هذا المؤتمر، وثلثت إلى مشكلة أكبر وإلى خطر أكبر يواجهنا؛ هذا الخطر هو خطر العدوان الإسرائيلي، خطر الاحتلال الإسرائيلي، خطر التوسع الإسرائيلي، خطر التصريحات التي قيلت إن الولايات المتحدة ستعطي إسرائيل من الأسلحة دائماً بحيث تكون إسرائيل متفوقة على البلاد العربية، خطر الضغط علينا بكل أشكاله؛ سواء كان هذا الضغط ضغط سياسي أو حتى عسكري أو اقتصادي، وخطر الترضي إلى ضربات من العدو في أي مكان من بلادنا. نحن قد صممنا من يوم ٩ يونيو على الصمود، وصمم هذا الشعب، وصمم الشعب العربي في كل مكان، على الصمود، وصمم الشعب العربي على ألا يقبل بأي حال من الأحوال الهزيمة، ولا يقبل الاستسلام، وحينما قبلنا العمل من أجل الحل السياسي، لم نعن مطلقاً ولم نفكر مطلقاً بأن نحل السياسي يعني الاستسلام، ولكن الحل السياسي في رأينا هو الحل السياسي المشرف؛ الذي لا يمكن إسرائيل من أن تأخذ أي بوصة من الأرض العربية في أي بلد عربي، (تصفيق حاد)، وأكرر وأنا باقول: بوصة في أي بلد عربي، النهارده في الأخبار بيتقال إن هناك مشروع أمريكي إن كل دولة تحل مشكلتها مع إسرائيل، وعلى مصر أن تحل مشكلتها مع إسرائيل بصرف النظر عن الدول العربية الأخرى، نحن نقول إننا نرفض هذا الأسلوب، ونرفض هذا المنطق. (تصفيق).

ورغم الهزيمة العسكرية التي حدثت لنا فإننا لسنا أقل من شعوب أخرى اكتسبت الحياة بالتضحية وبالموت وبالدم، وحققت شرفها بتضحياتها، لسنا أقل أبداً من أي دولة من الدول، ولا أي شعب من الشعوب ضحى بأبنائه.. ضحى بدمائهم.. الاتحاد السوفيتي قالوا لي إنهم ضحوا بعشرين مليون في الحرب العالمية الثانية.

إخوانا في الجزائر ضحوا بمليون شهيد علشان يتحرروا، ونحن الآن نواجه هذه المعركة الكبيرة، هذا الخطر الكبير، يجب أن نعلم ونحس أننا فعلاً نواجه الخطر الكبير.. خطر العدوان الإسرائيلي والضغط الإسرائيلي.. خطر إن بلادنا بتتضرب وإن مدنا بتتضرب، وإن قرانا تضرب بالقنابل، ولكننا على استعداد لهذا، في سبيل حريتنا وفي سبيل كرامتنا وفي سبيل شرفنا، وحتى لا نستسلم بأي حال من الأحوال. (تصفيق) .

أيها الإخوة :

لقد حققنا الكثير في الشهور التي مضت منذ العدوان، وأماننا أيضاً الكثير.. أماننا الردع، وأماننا معركة التحرير، ولا أقول لكم أن هذه المرحلة ستكون مرحلة هينة ولكنها ستكون مرحلة شاقة عصبية، ستكون مرحلة تتمثل فيها ظروف الشدة التي تحيق بنا، وبالشعوب العربية في البلاد التي تحيط بإسرائيل. وعلينا أن نقول للناس جميعاً إننا نعرف من الآن الطريق الذي نسير فيه.. طريق عدم الاستسلام، طريق العزة والمحافظة على الشرف العربي، علينا أن نقول إننا نعرف هذا الطريق، ونعرف أيضاً الثمن الذي سندفعه حتى لا نستسلم، ما معنى أن نجلس مع إسرائيل لنتفاوض؟ معنى دا إيه؟ معناه إن احنا نستسلم؟ لأن إسرائيل تتكلم من مركز القوة، إسرائيل تحتل أراضينا في مصر والأردن وسوريا، إسرائيل في مركز من يستطيع أن يفرض الشروط.. إسرائيل التي ترفض الانسحاب.. إسرائيل التي تريد التوسع.. وإسرائيل التي تريد أن تضم القدس والأراضي العربية إليها، لا يمكن لها بأي حال من الأحوال أن تقبل السلام المشرف.

إن علينا أن نستعد في كل مكان، في كل مدينة في كل قرية، وعلينا فعلاً أن نبني الجيش الشعبي كما نبني القوات المسلحة. وهناك أحد الأسئلة التي وصلتني الآن، والذي يقول: إن عدم الثقة في الشباب قد يخلخل الثقة في الجيش الشعبي، وأنا أقول إن الشباب المنحرف قلة، وهي قلة معروفة.. معروفة بطبقتها، ومعروفة بأمانيتها وتطلعاتها.. قلة معروفة بالاسم.. قلة معروفة بالواحد، أما بحر الشباب في أمتنا، بحر الشباب في بلدنا، فهو الشباب المؤمن.. الشباب الطاهر.. الشباب النقي.. الشباب الذي يريد الاستشهاد دفاعاً عن حريته وعن أرضه وعن وطنه. (تصفيق).

أيها الإخوة :

نحن نعلم طريقنا.. طريق الصمود وطريق التحرير، ونحن نعرف أيضاً الثمن الذي سندفعه، وقد يكون هذا الثمن الثمن الغالي، ولكننا لن نتردد في دفعه في سبيل الصمود، وفي سبيل التحرير، وحتى لا نستسلم أبداً. هذا - أيها الإخوة - هو أساس بقائنا.. بقاء الأمة العربية؛ لأن إسرائيل إذا توسعت الآن فلن تكفي بهذا التوسع أبداً، ولكنها ستتوسع أيضاً في المستقبل. إن إسرائيل كانت تقول دائماً إن ملكها يمتد من النيل إلى الفرات، إن إسرائيل كانت تقول دائماً إن لها حقاً في المدينة ولها حقاً في مكة، إن إسرائيل كانت تقول دائماً إن لها حقاً في أجزاء من العالم العربي؛ في لبنان وفي سوريا وفي العراق وفي السعودية وفي مصر، فإذا سمحنا لإسرائيل بأن تتوسع الآن فلن تقف شهيتها عند هذا، بل ستستمر في التوسع حتى تحقق هدفها، وهي تسير حسب خطة موضوعة؛ فإن الحركة الصهيونية قامت في القرن الماضي، ووعد "بلفور" كان سنة ١٧، وسارت الأمور خطوة خطوة، حتى قامت إسرائيل في سنة ٤٨، وفي سنة ٤٩ كانت الهدنة، وفي سنة ٥٦ كان العدوان.. إسرائيل هي التي اعتدت.. نحن لم نعتد على إسرائيل، وفي سنة ٦٧ كان العدوان المبيت أيضاً مرة أخرى.. إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل؛ حتى احتلت كل فلسطين وسيناء، وإسرائيل تنتظر الآن إلى أنها قد حققت خطوة أخرى من خطواتها، فعليناً أن نتصدى لهذا بالصمود، وبحرب التحرير إذا لم تصل الحلول السلمية إلى الحل السلمي المشرف.

أيها الإخوة :

إننى أتكلم إليكم الآن والجبهة الأردنية وشعب الأردن فى هذه الأيام الثلاثة يلقى العدوان.. العدوان من إسرائيل فى الجو والأرض.. على العسكريين وعلى المدنيين، وأنا أقول لشعب الأردن ولملك الأردن: إننا نحى فيكم الصمود الكبير. (تصفيق).

لقد اطلعت اليوم على بعض الصور الفوتوغرافية التى وصلت من الأردن بعد الاعتداء على إحدى القرى الأردنية، ورأيت القتلى من النساء والأطفال والرجال، ولكن هذا قدرنا.. قدرنا أن نصمد؛ سواء هنا فى مصر أو فى الأردن، أو فى سوريا أو فى لبنان، أو فى أى بلد عربى.. قدرنا أن نتحمل الخسائر حتى نستطيع أن نستعد، وأن نبدأ معركة التحرير؛ وكما تلقينا هنا أيضاً الضربات فى مصر، وتلقينا الخسائر فى السويس وفى الإسماعيلية وفى القنطرة، كلنا نعلم أننا تلقينا ضربات كبيرة، ومات من أبنائنا الكثير، ولكننا كنا نقول: لن نستسلم أبداً، هذا قدرنا.. بعد الهزيمة لابد أن نصمد، ثم لابد أن نشد من عزمنا لنحرر أرضنا، ونحرر الأمة العربية؛ الأرض التى اغتصبها إسرائيل.. هذا قدرنا.. إننى أقول هذا لشعب الأردن ولملك الأردن: إن إسرائيل تريد منكم الاستسلام، أو تريد منكم أن تشعروا بالخوف أو الجزع؛ كما أرادت منا هذا حينما ضربت السويس وضربت بورسعيد أو ضربت نجع حمادى، ولكنى على ثقة من أن الأمة العربية كلها لا يوجد فيها من يستسلم لإسرائيل، أو من هم وراء إسرائيل، ولكننا سنضحى كما ضحى شعب الجزائر.. ضحى شعب الجزائر بمليون شهيد فى سبيل الحرية، وفى سبيل الاستقلال، ونحن أيضاً ضحينا.. ضحينا ونحن نواجه الاستعمار، ونحن نواجه الإنجليز سنة ٤٦، سنة ١٩، سنة ٥١ سنة ٥٢، ضحت سوريا وهى تواجه الاستعمار، وضحت لبنان، وضحى شعب الأردن، علينا أن نصمد وعلينا أن نضحى، قد تكون التضحية اليوم تضحية كبيرة، ولكنها تستحق أن تكون التضحية من أجل إيقاف الخطر الصهيونى، ومن أجل إيقاف التوسع الصهيونى على حساب الأمة العربية، وعلى حساب الشعب العربى.

أيها الإخوة :

باسمكم أوجه أيضاً التحية لجيش الأردن الباسل الذى يواجه إسرائيل فى كل يوم. (تصفيق).

أيها الإخوة :

باسمكم أيضاً أوجه التحية للجيش العراقى الباسل الذى تعرض اليوم لعدوان من الطيران الإسرائيلى، واستطاع أن يسقط إحدى طائرات العدو.

أيها الإخوة :

باسمكم أيضاً أوجه التحية وأوجه التعزير إلى الفدائيين الذين ألوا على أنفسهم أن يضحوا بأرواحهم، فى سبيل أمتهم العربية وفى سبيل فلسطين.

أيها الإخوة :

باسمكم أيضاً أوجه التحية وأوجه التقدير إلى الشعب العربى فى الضفة الغربية، وفى قطاع غزة.. الشعب العربى المناضل، وأقول لهم: إننا نسير على طريق الصمود، وإن وقت التحرير لا بد له أن يجرى، وكما غربت الشمس لا بد أن تشرق، وبعد أن انهزمتنا إننا نبني أنفسنا من أجل أن نحرر أرضنا، إننا لن نقبل الاستسلام، إن ما يحدث فى أى بلد عربى إنما هو كأنما يحدث فى أرضنا.. إن استشهاد أى فرد عربى كاستشهاد أى فرد منا، من مصر.. إننا نسير فى الطريق الذى يريده كل عربى شريف، طريق الحرية.. إننا ننهب طريق الاستسلام، لا بد لنا من أن نصمد، ولا بد لنا من أن نحرر أراضينا، ولا بد لنا أن ندفع الثمن الذى يريده الله لنا من أجل تحرير أراضينا، والله يوفق الأمة العربية كلها.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(بعد أن أنهى الرئيس، حديثه عاد فقال:)

أيها الإخوة :

بعد هذا أريد أن أتكلّم في موضوع إجرائي؛ بالنسبة للدورة الجاية، إن أنا كنت وعدتكم إن الدورة الجاية تكون في ٢١ ديسمبر، وبعدين طلع ٢١ ديسمبر العيد، فكل سنة وانتم طيبين.. بعدين عندنا في يناير انتخابات مجلس الأمة، وأنا أرى أن تكون الدورة العادية القادمة بعد انتخابات مجلس الأمة، وبعد افتتاح مجلس الأمة؛ لأن فيه عدد كبير حيكون مشغول بهذا الموضوع، فأرى أن تكون الدورة القادمة في شهر فبراير، بإذن الله، إن شاء الله، ومع السلامة.. ونشوفكم دائماً بخير.